الاتجاهات الحديثة في دراسة التاريخ

مقدمـــة:

طرأت تغيرات كبيرة على مفهوم التاريخ وطبيعته الخاصة وطرائق البحث فيـــه منذ القرن التاسع عشر وحتى الوقت الحاضر وتمكن المؤرخون والباحثون من وضع القواعد والأسس العلمية التي ينبغي على المؤرخ الالتزام بها من حيث البحـــث عـــن أسباب الظاهر وربطها وتحليلها وجمع المصادر والوثائق التاريخية ونقدها كي يكون عمله متوافقاً مع أصول البحث العلمي ويعزز من علمية التاريخ كفرع مـــن العلـــوم الاجتماعية التي يصعب وضع قوانين ثابتة لها وبشكل عام يتكـــون مـــنهج البحـــث التاريخي من الخطوات الرئيسية التالية:

١- اختيار موضع البحث التاريخي وبيان حدوده المكانيـــة والزمانيـــة وجوانبـــه المختلفة والغايات المرجوة من البحث.

٢- جمع المصادر والوثائق التاريخية التي سوف يستند إليها الباحث والتأكد مـــن أصولها ومعاصرتها لموضوع البحث.

٣- تحليل المصادر والوثائق ونقدها علمياً بهدف إثبات صـــحتها وخلوهـــا مـــن التزوير والتشويه من خلال فحص الخط والورق والحبر واللغـــة المـــستخدمة وأسلوب الكتابة ..إلخ.

٤- الكشف عن الروابط والعلاقات بين الروايات التاريخية المختلفة والقيام بعملية التعليل والإيضاح للكشف عن أسباب وقوع الحوادث التاريخية وتقديمها بـــشكل علمي صحيح.

الاتجاهات الحديثة في دراسة التاريخ وانعكاساتها التربوية:

هنالك العديد من النظريات والاتجاهات التي بدأت مؤخراً في التأثير في كتابـــة التاريخ انعكست نتائجها بصورة إيجابية على التربية في صـــياغة أهـــداف محـــددة

ساعدت في انتقاء الدراسات التاريخية وبناء منهاج تربوي لمادة التاريخ وكتبه المدرسية وتطوير أساليب تدريسه وسوف نستعرض أهم هذه الاتجاهات:

١ – دراسة التاريخ على أنه علم يساعد على التوقع:

أصبح النظر إلى التاريخ على أنه واحد من أهم العلوم الاجتماعية التي تهتم بدراسة تطور النشاط الإنساني في الماضي ضمن إطار المكان والزمان فالظواهر التاريخية هي في جوهرها ظواهر اجتماعية ترتبط بزمان ومكان حدوثها في الماضي، فالحادثة التاريخية غير قابلة للتجربة أو إعادة تمثيل الحوادث كما جرت في زمانها، وبهذا يختلف التاريخ عن العلوم الطبيعية في عدم قدرته على التنبؤ الدقيق بأحداث المستقبل لأن الطبيعة البشرية وإرادتها تتأثر بظروف المكان والزمان، ويصعب ضبطها وإخضاعها لقوانين مسبقة، لكن يمكن استخدام القياس التاريخي في القدرة على التوقع أي معرفة ما يمكن أن يحصل وليس ما سوف يحدث بشكل دقيق وحتمي.

ويرى البعض أن مادة التاريخ يمكن أن تساعد في حل بعض مشكلات الحاضر من خلال الاستئناس والإفادة من تجارب الماضي وخبراته لكنها بالتأكيد لم تقدم لنا حلولاً جاهزة دون التفكير بعوامل التبديل والتطور الطارئة.

٢ – الاهتمام بالتاريخ الحضاري إلى جانب التاريخ السياسي:

لقد تغيرت النظرة إلى طبيعة التاريخ من مجرد كونه علماً يتناول جوانب محددة من التاريخ الحضاري الفكري والفني والاقتصادية إلى علم اجتماعي يتناول الجوانب الاجتماعية كافة في الزمن الماضي، وقد اتجه نحو الاهتمام بالنواحي السياسية مثل أنظمة الحكم والحروب والثورات والمعاهدات لأن التاريخ كل واحدّ بجوانبه السياسية والحضارية.

وقد ظهرت نظريات تاريخية ودراسات اهتمت بالربط بين التاريخ الفكري والاقتصادي والتاريخ السياسي في دراسة التطور الحضاري مثل نظرية ابن خلدون

(٧٣٢-٨٠٨) حين ميز بين الظاهر والباطن في الأحداث التاريخية، وبحث في جدلية التاريخ ومفهومه الاقتصادي والسياسي وقدم تفسيراً واقعياً لتطور الأحداث التاريخية في إطارها الاجتماعي الإنساني.

كما تصور هيغل أن التاريخ يسير وفق مسار محدد عبر الزمن تتقدم فيه الإنسانية أخلاقياً وفكرياً بسبب استخدام العقل.

كما فسر ماركس (١٨١٧-١٨٨٣م) التاريخ وتطور أحداثه تفسيراً اقتصادياً على أنه صراع بين المالكين والذين لا يملكون، والتطور التاريخي يحدث نتيجة لهذا الصراع، فالإنسان يصنع التاريخ والتاريخ يصنع الإنسان ووضع نظريته الخاصة في فهم التاريخ البشري أطلق عليها اسم المادية التاريخية التي تقوم أساساً على التفسير الاقتصادي للتاريخ.

ثم ظهرت نظرية توينفي (١٨٨٩-١٩٧٥م) نظرية التحدي والاستجابة حيث اعتبر أن التطور الروحي والفكري للمجتمع وتاريخ البشرية عبارة عن سلسلة من التحديات التي تتحدى الإنسان وتستثير إبداعاته وتظهر الأحداث التاريخية على شكل استجابات لهذه التحديات الصعبة.

فروع التاريخ وأقسامه:

نتيجة لتطور علم التاريخ وتعدد نظرياته والنظرة الحديثة إلى طبيعة التاريخ والغاية منه فقد تعددت فروعه وأقسامه وأصبح ينقسم إلى فرعين رئيسين هما:

التاريخ السياسي والتاريخ الحضاري يتضمن كل منهما أقساماً فرعية وهي:

١- التاريخ السياسي:

وهو التاريخ الذي يتناول الجانب السياسي في أحداث الماضي باعتباره القوة المؤثرة في توجه التاريخ ويتناول أنظمة الحكم والمعاهدات التي أبرمت، وحياة الحكام والملوك، وأهم أعمالهم والحروب وأعمال الشخصيات البارزة والمؤثرة في الأحداث التاريخية ويقسم التاريخ السياسي إلى أقسام فرعية من أهمها:

التاريخ الدستوري :

ويهتم بنشوء المؤسسات الدستورية وتطورها وإنجازاتها في الحياة السياسية.

التاريخ الدبلوماسي:

ويبحث في العلاقات بين الدول والاعتراف السياسي المتبادل بينها والمعاهدات التي تربطها.

التاريخ الاستعماري:

وقد ظهر هذا الفرع بسبب اتجاه معظم الدول الأوربية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر نحو الاستعمار في استعمار العالم الثالث وانبثق عنه التاريخ الحربي.

تاريخ السير والتراجم:

ويتناول تاريخ الرجال العظماء في التاريخ وأعمالهم وتأثيرهم في الأحداث التاريخية.

وقد تعرض التاريخ السياسي لبعض الانتقادات في إهماله للعوامل الاجتماعية والاقتصادية عندما يتناول تاريخ الحكام والأبطال والرجال العظام.

٢ – التاريخ الحضاري:

وهو التاريخ الذي يهتم بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والفكرية التي ترافقت مع حياة الناس والشعوب في الماضي، ويتضمن هذا الفرع عدة أقسام فرعية منها:

التاريخ الاجتماعي:

ويتناول أصول المجتمعات ونشوئها وبنيتها وتطورها عبر الزمن، كما يتناول عادات الناس وتقاليدهم وطبقاتهم الاجتماعية في الأزمنة التاريخية المتعاقبة.

التاريخ الاقتصادي:

وهو التاريخ الذي يدرس السلوك الاجتماعي في الماضي من خلال تأثير العوامل الاقتصادية الفاعلة في حياة الشعوب في العصور التاريخية المختلفة من خلال تناول الحاجات الاقتصادية للإنسان من غذاء وكساء ومسكن وعلاقات البيع والشراء والتبادل التجاري والانتقال من مكان إلى آخر لتأمين الحاجات الأساسية للإنسان، وهو ينطلق من أن مقياس تقدم الشعوب يظهر بمدى قدرة الشعوب والأنظمة الاجتماعية على تأمين الحاجات الاقتصادية الأساسية للإنسان في مراحل تطوره التاريخي.

التاريخ الفكري:

ويتناول هذا القسم الأوضاع والأعمال الفكرية السائدة لدى المجتمعات في مراحل تطورها التاريخي من حيث اللغة، والعلوم، والآداب وإبداعات المفكرين ورجال العلم وعلماء الدين والاتجاهات الفكرية السائدة، والاعتماد عليها في تفسير أحداث التاريخ وإنجازاته الحضارية التي يضعها الفكر الإنساني، وتطور العقل البشري وما ينتج عنه من إبداعات وتجليات.

التاريخ الفني:

ويتناول دراسة الإنجازات الفنية للشعوب من رسم وتصوير وزخرفة ونقوش وفنون معمارية – باعتبارها أساليب وأعمالاً تعبر عن حياة الشعوب عبر التاريخ وانعكاس لعاداتها وتقاليدها ومعتقداتها الدينية ومستواها الحضاري، فهي تشكل مصدراً تاريخياً أساسياً يكشف عن جوانب مهمة من النشاط الإنساني في العصور كافة (الحصري وآخرون ، ٢٠٠٥ ، ٣٤).

التاريخ الجغرافي:

وهو الفرع الذي يدرس الحوادث التاريخية وفق تأثيرات الزمان والمكان والربط بين التطور الإنساني والحضاري وبين العوامل الجغرافية والعوامل التاريخية، وقد

عبر (رالزل) عن هذا الاهتمام بقوله: إن كل مشكلة جغرافية يجب أن تدرس تاريخياً، وكل مشكلة تاريخية يجب أن تدرس جغرافياً (الصباغ،٢٧،١٩٧٩).

المضامين الرئيسية في الدراسات التاريخية التربوية

تشكل المضامين التاريخية في المقررات الدراسية جزءاً من محتوى الدراسات الاجتماعية في نظام المواد التكاملية أو جزءاً أساسياً من محتوى منهاج المواد التاريخية المستقلة في المراحل الدراسية المتقدمة الثانوية والجامعية، ويجب اختيارها وعرضها بصورة تناسب المستوى النمائي للمتعلمين والأهداف التربوية الموضوعة، وتكون شاملة لمختلف الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية.

١- المضامين المعرفية:

وتشمل المفاهيم والحقائق والمصطلحات والنظريات والتصممات ..إلخ.

المفاهيم والمصطلحات:

تشكل المفاهيم القاعدة المعرفية الأساسية التي تشير إلى الخصائص والصفات الرئيسية المشتركة للأشياء أو الأفكار أو الأحداث، وتعطى أسماء مجردة يتفق عليها (السكران ، ١٩٨٩ ، ٤٤) ويمكن أن نجد في مضامين الدراسات التاريخية تصنيفات متنوعة من المفاهيم مثل:

أ- مفاهيم الوقت أو الزمن: وهي المفاهيم التي تعبر عن الزمن وتساعد التلاميذ على إدراكه والإحساس به من خلال ربط تغيرات الوقت بخبراتهم السابقة كما تساعدهم في فهم العلاقات الزمنية، وترتيب الحوادث ترتيباً زمنياً متتالياً ومن أمثلتها مفهومات الليل، النهار، اليوم، الشهر، القرن، السنة، الفترة، العصر..إلخ .

ب- مفاهيم المكان: وهي المفاهيم التي تعبر عن ارتباط الحوادث التاريخية بخصائص المكان، وتساعد التلاميذ على فهم التاريخ وتفسير الوقائع التاريخية في

إطارها المكاني والجغرافي ومن أمثلتها: الحروب البرية، الحروب البحرية، العصر الحجري، العصر البرونزي، نزاعات الحدود، السيادة على الأرض، معركة بدر، غزوة الخندق، خط التاريخ الدولي ..إلخ.

ج- مفاهيم تاريخية متنوعة مثل: المفاهيم التاريخية السياسية مثل: الاستعمار، الاستيطان، معاهدة، انقلاب، ثورة، استقلال، تمرد، ثورة العبيد ..إلخ.

مفاهيم تاريخية ثقافية مثل: الحضارة، الأدب، اللغة، الفن الروماني.

مفاهيم تاريخية اجتماعية واقتصادية مثل: المقايضة، الضرائب، المحراث القديم، القوافل التجارية، طريق الحرير، العادات، التقاليد، الطبقة القبيلة ..إلخ.

التعميمات:

يعرف التعميم بأنه عبارات تربط بين مفهومين أو أكثر، وتساعد التلاميذ على التلخيص والربط بين مجموعة متقاربة من الحقائق والمفاهيم الخاصة بظاهرة أو فكرة أو حدث تاريخي من أجل التأكيد عليه وتصميمه للإفادة منه في أحوال مشابهة أو في تفسير أحداث سابقة أو لاحقة، ومن الأمثلة على التعميمات التاريخية:

- هاجرت الشعوب العربية القديمة من الجزيرة العربية.
- أدى تطبيق النظام الوراثي في الحكم إلى سقوط الدولة الأموية.
- يحدث التطور التاريخي نتيجة للثورات والصراع الطبقي.
- إن فساد الحكم يؤدي إلى الثورة.

النظريات والمبادئ :

وهي العبارات والأفكار والعلاقات التي تفسر الأحداث أو الظواهر أو التطورات التاريخية بأسلوب علمي محدد مثل: نظرية ماركس، نظرية هيجل، نظرية الرجل العظيم، مبادئ التطور التاريخي ..إلخ (السكران، ١٩٨٩،٥٠).

٢- المضامين الوجدانية:

وهي المضامين التاريخية التي تهدف إلى إكساب المتعلمين الاتجاهات والقيم والميول والاهتمامات المرغوب في تشكيلها لدى التلاميذ لما لها من أهمية وتأثير في نمط تفكيرهم ودرجة استعداداتهم ودوافعهم ورغباتهم ومشاعرهم، وتؤثر في مواقفهم من الأحداث التاريخية وتقدير البطولات والإنجازات التي صنعها الأفراد والشعوب.

ومن أمثلة المضامين التاريخية الوجدانية: إكساب التلاميذ اتجاهات حب الأرض والوطن وتقدير البطولات والأبطال وجهود الشعوب في تحرير بلادهم من المحتلين والغاصبين، وإكساب التلاميذ قيم الدفاع عن الوطن ومقاومة المحتل، وقيمة الإرث الحضاري للأمة، والتعاون مع الآخرين، وتقدير العمل المشترك والتعاون بين الشعوب والحضارات، وتقدير الإنجازات الحضارية للأمم والشعوب واحترام إنسانية الإنسان دون تمييز قائم على العرق أو اللون ..إلخ.

٣- المضامين المهارية:

وهي المضامين التي تكسب التلاميذ القدرة على القيام بالأعمال الحركية المتناسقة التي يقوم بها الجسم والقدرة على التوافق بين الجوانب النفسية والعمليات العقلية التي توجه النشاط الحركي لأداء المهارات المطلوبة، ومن هذه المهارات:

أ- مهارة قراءة الخرائط والمخططات التاريخية:

الخرائط التاريخية: عبارة عن رسوم تخطيطية تمثل سطح الأرض أو جزءاً منه يتم فيه إظهار الحجم النسبي للموقع والظاهرات الجغرافية والبشرية التاريخية للجزء الذي تمثله، والفترة التاريخية التي تمثلها باستخدام مقياس رسم معين واعتماد مرتسم (مسقط) من المرتسمات المستخدمة في الخرائط الجغرافية.

وتتطلب مهارة قراءة الخريطة التاريخية معرفة الرموز والمصطلحات المستخدمة في مفتاح الخريطة من آثار وأوابد ومواقع وطرق وأدوات ..إلخ، والقدرة على الملاحظة واستنتاج المعلومات التاريخية من خلال الإدراك الحسي والمقارنة

واستخدام المعلومات والخبرات التاريخية السابقة ومعرفة دلالة الألوان المستخدمة في التمييز بين المواقع ودلالة الاتجاهات الجغرافية ومعرفة أسماء المدن والمواقع التاريخية بأسمائها القديمة التي استخدمت في تلك الحقبة التاريخية التي تمثلها الخريطة لأن العديد من التسميات قد تغيرت في الوقت الحالي.

كما أن هناك بعض المدن والقرى والمواقع الأثرية قد أزيلت أو اندثرت مع الزمن ولم يعد لها وجود في الخرائط الجغرافية الحديثة.

ب- مهارة رسم الخرائط التاريخية واستخدامها:

وهي تشبه مهارة رسم الخرائط الجغرافية باستخدام طرائق مبسطة مثل طريقة المربعات الصغيرة حيث يقسم سطح الأرض أو الموقع المراد تمثيله إلى مربعات صغيرة تغطي مساحة هذا الموقع وفقاً لمقياس الرسم المعقد، ثم يتدرب الطالب على رسم جزء من السطح الذي يغطيه كل مربع تدريجياً حتى ينتهي تمثيل كامل الموقع، ثم يزيل حدود هذه المربعات. كما يمكن تدريب التلاميذ على إعداد خرائط تاريخية زمنية تتكون من أعمدة متوازية تحمل على الخريطة الجغرافية يمثل كل عمود منها مظهراً من مظاهر التطور التاريخي في مجال محدد مثل تدريب التلاميذ على رسم خريطة زمنية لسورية بعد الاستقلال تشير إلى التطور في المجال الاقتصادي.

وأيضاً يتم تدريب التلاميذ على استخدام الخرائط التاريخية وتوظيفها لترسيخ وفهم التطورات التاريخية من خلال ارتباطها بالمكان والخصائص الجغرافية والمحيط الجغرافي التي حدثت فيه.

ج- مهارة استخدام الساعة الزمنية وشجرة الأنساب:

تستخدم الساعة الزمنية للأحداث التي لا تتجاوز عمرها ٥٠ سنة، حيث تمثل كل ساعة زمنية ٦٠ سنة وكل دقيقة واحدة تدل على سنة واحدة، وتنطلق نقطة البدء في تسجيل الأحداث التاريخية من الرقم ١٢ وتسجل الأحداث عكسياً وفقاً للترتيب الزمني.

وتستخدم شجرة الأنساب، وهي عبارة عن مخطط تمثيلي بياني، على شكل شجرة لها عدة فروع متسلسلة تاريخياً تسهم في توضيح البعد الزمني لأنها تقوم على فكرة التعاقب الزمني ويمكن اختيار أسرة معينة وتمثيلها كشجرة نسب مثل الأسرة الأموية ، الأسرة العباسية ، السلالة الفرعونية الأولى ..إلخ .

الأهداف العامة للدراسات التاريخية:

من المعروف بأن الأهداف التربوية تصنف ضمن مستويات عدة وفقاً للزمن اللازم للوصول إلى الهدف، أو وفقاً لمدى العمومية أو التحديد الذي يكون عليه الهدف مثلما كان الهدف أكثر تصميماً ويأخذ زمناً طويلاً في تحقيقه وغير محدد في مستوى دراسي أو مرحلة محددة فإنه يصنف في مستوى الأهداف العامة وإذا كان الهدف محدداً ويأخذ زمناً قصيراً لتحقيقه ومحدداً لمستوى دراسي معين أو وحدة دراسية محددة فإنه يصنف في مستوى الأهداف المتوسطة أو السلوكية .

وسوف نستعرض الآن بعض الأهداف العامة للدراسات التاريخية التي تشكل الجزء الأساسي من أهداف الدراسات الاجتماعية التي توضع وفق المعايير التي تحددها قيم المجتمع وفلسفته ويمكن أن تشتق منها الأهداف الأكثر تحديداً :

١- الإسهام في تكوين المواطن الصالح المحب لوطنه، المعتز بتاريخه، المؤدي لواجباته ومسؤولياته، الواعي لتراثه القومي.

٢- تنمية الإحساس الزمني من أجل إدراك وتوضيح مفهوم التطور .

٣- إكساب المتعلمين بعض المهارات عن طريق رسم الخرائط التاريخية والخرائط الزمنية وجمع الصور والنماذج الأثرية .

٤- معرفة وفهم النظم الاجتماعية السائدة عبر العصور التاريخية مثل نظام الأسرة، نظام التعامل والنظم الاقتصادية ، والنظم السياسية وتطورها عبر الزمن .

٥- معرفة خصائص الحضارة الحديثة وفهم مشكلات هذه الحضارة من خلال التعرف على تطور الحضارات ونشوئها عبر مسيرة الزمن .

٦- تذوق الجهد البشري والإنجازات الإنسانية على مر العصور وتقديره والاعتزاف بالمشاق والمتاعب والتضحيات التي نجني ثمارها في الوقت الحاضر .

٧- تنمية القدرة على جمع المعلومات من الوثائق والمصادر الأصلية وإعادة تنظيمها وتحليلها وتفسيرها وفقاً لخصائص المكان والزمان التي حدثت فيه .

٨- تنمية القدرة على النقد والتفكير السليم والتفريق بين الحقيقة التاريخية والرأي وبين السبب والنتيجة .

٩- تقدير أهمية المحافظة على الآثار والأماكن التاريخية والمتاحف لكونها شواهد وسجلات لتاريخ الأمة ومنجزاتها وأمجادها ولأهميتها السياحية .

فوائد المعرفة التاريخية:

تشير الأهداف العامة للتاريخ إلى أهمية التاريخ ودوره في الإسهام في تكوين شخصية الفرد من جوانبها كافة، وهو فرع معرفي من فروع المعرفة الاجتماعية ويحمل فوائد ثقافية كثيرة لأي إنسان، فمن لا يعرف التاريخ يجهل الحاضر ويجهل أصوله ومنجزات أمته وشخصيتها التي ينتمي إليها، كما يشكل جزءاً مهماً من محتوى المناهج المدرسية العربية لكونه من إحدى مقومات القومية العربية ويحقق للدارسين العديد من الفوائد من أبرزها :

١- فهم خصائص المجتمع والبيئة التي يعيش فيها الإنسان:

التاريخ يتيح للفرد فهم بيئته ومجتمعه الذي يعيش فيه وينتمي إليه، إن فهم الماضي بأبعاده الاجتماعية والاقتصادية والثقافية يساعد في فهم الحاضر من خلال الموازنة بين الماضي والحاضر مما يساعد في التوجه نحو المستقبل وليس المقصود هنا التوقع بتكرار الحادثة التاريخية كما حدثت في الماضي، بل المقصود هو الإفادة من الإطلاع على الظروف والأسباب والشروط التي أنتجت الحادثة أو ساهمت في تكوين الشخصية التاريخية التي أثرت في الأحداث أو المواقف السابقة، فقد تتكرر

النتائج التي أسفرت عنها وإن اختلفت الأساليب والشخصيات بين الماضي والحاضر.

إن قيمة التاريخ تتحدد في مدى تأثيره في الحاضر وتهيئة الإنسان للتوجه نحو المستقبل لذلك لا ينبغي الوقوف طويلاً عند الفترات الزاهية في التاريخ لمجرد التمجيد بها إنما لكي تتشكل حافزاً ومناراً للإفادة من متغيرات الحاضر والاهتمام بالقضايا المعاصرة ورسم معالم المستقبل الذي نتطلع إليه.

٢- تقدير دور الشعوب ونضالها في صنع التاريخ:

تحول اهتمام التاريخ عبر الزمن من التركيز على سير العظماء من حكام وأفراد وقادة ودورهم في صنع أحداث التاريخ إلى الاهتمام بالحركات الشعبية والثورات التي قامت بها الشعوب والتي تنامت بعد قيام الثورة الفرنسية التي حولت اهتمام المؤرخين إلى حياة الشعوب ودورها في صنع الأحداث التاريخية، فالشعوب القديمة هي التي بنت المعابد والأهرامات في مصر وحدائق بابل في العراق وسور الصين العظيم وليس الملوك أو الأباطرة، ولا يعني هذا إهمال التاريخ لدور القادة العظماء والأبطال بل ينبغي النظر إلى إنجازاتهم في إطار الظروف الاجتماعية والمادية المحيطة بهم والشعوب التي ظهروا منها وعلاقتهم معها .

٣- تنمية الشعور الوطني والقومي:

تؤدي دراسة التاريخ إلى تنمية الشعور الوطني وتقوية ارتباط الأفراد بالأرض التي يعيشون عليها من خلال تقدير دور الأجداد وتضحياتهم في حماية الوطن والدفاع عنه، ومن خلال دراسة تأثير العوامل السياسية والاقتصادية في بناء وتكوين الشخصية الوطنية التي تعتز بالانتماء إلى أمتها ووطنها المدافعة عنه.

لقد ساعد التاريخ المشترك للشعب العربي على تنمية الشعور بالانتماء إلى أمة عربية واحدة مهما اختلفت الأقطار التي يعيشون فيها من خلال التركيز على تفاعلهم الواحدة وأصولهم الواحدة وكفاحهم المشترك ضد الاستعمار.

٤ – تنمية القيم الأخلاقية والانسانية:

من أهم أهداف التاريخ إبراز النماذج والعبر والدروس الأخلاقية التي يمكن استنتاجها من الأحداث والوقائع التاريخية الحقيقية بصورة نسبية غير مباشرة دون نفاق وتشويه، فالأحداث والوقائع التاريخية سواء أكانت انتصارات أم هزائم لها أبعادها الأخلاقية التي يمكن الإفادة منها في إطار الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية واحترام إنجازات الأجداد ضمن الظروف والشروط التي حدثت فيها .

كما يساعد التاريخ في تكوين الشعور الإنساني من خلال النظر إلى الحضارة، كإنجاز إنساني مشترك أسهمت في صنعها شعوب العالم كلها، مما يساعد في تقارب المسافات بين الشعوب وبناء جسور التواصل بينها . كما يسهم في تقوية إدراك الناس بأن الإنجازات الحضارية لا تقتصر على شعب متميز من عرق معين أو لون معين أو بقعة واحدة من الأرض بل هي نتيجة تعاون وتفاعل بين الشعوب المختلفة وهو يساعد على تقوية الشعور بقيمة الآخرين والاعتراف بوجودهم مما يقوي التعاون بين الشعوب ويطوره .